شفرة الموهبة

علي وكتاب

السلام عليكم ..

كتابنا اليوم اسمه **"شفرة الموهبة" The Talent Code**

مؤلف الكتاب اسمه "دانيال كويل" Daniel Coyle
المؤلف سافر إلى عدد من المدارس والنوادي والجامعات حول العالم بحثاً عن إجابة لبعض الأسئلة .. مثل: ما هي الموهبة؟ .. وهل الموهبة تولد مع الإنسان أم شيء يُكتسب بالتعلم؟ .. وما هي وسائل تنمية وتطوير الموهبة؟ .. وهكذا ..

كلمة "كود" في عنوان الكتاب مقصود بها شفرة أو شيء مبهم أو لغز، والمؤلف يحاول حل هذا اللغز.

في بعض هذه الأفكار سنستعين ببعض الأمثلة والأقوال غير الموجودة في الكتاب. هي أمثلة أنسب لنا ولفهمنا وستساعدنا كي نستفيد من الكتاب بشكل أكبر .. خاصة وأن الكتاب يركز في أمثلته على الألعاب الرياضية وبعض الفنون .. ربما لأنها أكثر مجالات تُذكر فيها كلمة الموهبة .. لكن الأفكار نفسها - بعيدًا عن الأمثلة - تنطبق على أي مجال أو مهارة!

من ضمن الانتقادات الموجهة للكتاب أن المؤلف تجاهل بعض العوامل المؤثرة في حياة ونجاح الإنسان لصالح فكرته الأساسية التي يقدمها في الكتاب .. أنا لن أتجاهل هذه العوامل وسأضمها للأفكار التي سنعرضها بالشكل المناسب.

عموماً كل شيء سيتضح بعرض الأفكار.. فدعونا نبدأ 🙂

الموهبة .. هبة أم اجتهاد؟

عادة عندما نرى شخص متفوق ومتميز في مهارة معينة نصفه بأنه شخص موهوب .. خاصة عندما يظهر لنا أن هذا الشخص يؤدي تلك المهارة بسهولة وبشكل يبدو عفوي من شدة إتقانه لمهارته.

وكثير من الناس يميل لنسب هذا التفوق لشيء فطري ولد به هذا الشخص، ويرون أنه من الصعب على شخص عادي لم يولد بتلك الموهبة أن يصل لنفس المستوى والإتقان في تلك المهارة.

فهل هذا الانطباع صحيح ؟!
هل فعلاً التفوق والتميز دائماً ناتج عن موهبة فطرية تولد مع الشخص، وبدونها صعب الوصول لمرحلة النبوغ والعبقرية في إتقان مهارات أو مجالات عمل معينة ؟؟

المؤلف يقول أننا لو رأينا توزيع النوابغ في المجالات المختلفة حول العالم، سنلاحظ أمر لا يفسره القول بأن الموهبة تولد مع الإنسان ..
وهو أننا سنلاحظ تمركز مواهب معينة في أماكن معينة .. وأحياناً في أزمان معينة أيضًا.. يعني مثلاً

لماذا يخرج من البرازيل عدد كبير من "المواهب" في كرة القدم؟
هل لأن بالصدفة عدد كبير من الذين يولدون بموهبة كرة القدم يولدون في البرازيل؟!
ولماذا عدد كبير من أبطال العالم في الشطرنج يخرجون من روسيا وأوروبا الشرقية؟ هل لأن النساء في هذه المنطقة من العالم يلدن أطفال موهوبين بالفطرة في لعبة الشطرنج!

لو أن الموهبة شيء يولد مع الشخص .. لمَ لا تكتسح الصين والهند كل المجالات بحكم أنهما يملكان كتلة سكانية ضخمة جداً .. وتبعاً لقوانين الاحتمالات البسيطة المفترض أن يولد عندهم أكبر عدد من المواهب في كل المجالات؟

المؤلف يطرح مثال آخر بمدينة فلورنسا الإيطالية في وقت عصر النهضة.. المدينة نفسها صغيرة وعدد سكانها في ذاك الوقت كان في حدود 70 ألف نسمة فقط.. وهذا رقم صغير جداً .. بعض أحياء القاهرة فيها أضعاف هذا الرقم!

في هذا المكان الصغير وخلال فترة زمنية محدودة ظهر عدد كبير من النوابغ والمواهب التاريخية في العمارة والرسم والفلسفة والعلوم ..
مثل ليناردو دافنشي، ومايكل انجلو، وجاليليو وغيرهم

فهل السبب في ظهور كل تلك المواهب والنوابغ هو أنهم ولدوا بها!
لماذا إذن لم يستمر ظهورهم بعد عصر النهضة، مع أنها نفس المدينة ونفس الجينات التي يتم توارثها؟!

بل وصل الأمر أن نادي واحد في بلد يخرج منه عدد من الأبطال في لعبة أكثر مما يخرج من بلاد كاملة في نفس اللعبة!

من الواضح من هذه الأمثلة أن فكرة أن "الموهبة تولد مع الشخص" تفسير غير منطقي أو غير كامل لحل شفرة الموهبة .. لذلك نحتاج للبحث عن تفسير آخر ..

لكي نصل لهذا التفسير الآخر نحتاج لضم كل العوامل المهمة التي تؤثر في الإنسان وحياته..

يمكن القول أن هناك 4 عوامل رئيسية هي التي تشكل حياة الإنسان ومصيره ونجاحة أو فشله.

أولا .. الجينات

لا ينكر أحد أن الصفات الجسدية والعصبية التي تولد بها لها تأثير كبير عليك .. خاصة إذا ولدت بصفات غير منتشرة بين معظم الناس.. سواء كانت صفات محببة مثل المناعة القوية أو النشاط الذهني العالي .. أو ابتلاءات مثل بعض الأمراض الوراثية أو النادرة.

لكن كما سنوضح لاحقاً، فإن مولدك بصفة مرغوبة ليس ضمان أكيد للنجاح .. كما أن مولدك بإعاقة أو مرض ليس ضمان أكيد للفشل أيضًا .. بل أحيانا يكون العكس تماماً!

ثانياً .. البيئة والمجتمع

البيئة والمجتمع الذي تنشأ فيه له تأثير صعب إنكاره أو تجاهله .. تأثير على سلوكياتك واهتماماتك .. مثلا لو وُلدت وعشت في البرازيل، غالباً ستحب لعبة كرة القدم، لأن البيئة والمجتمع هناك يحب هذه اللعبة بشكل كبير.. بينما لو وُلدت في إحدى دول شرق أوروبا، من المحتمل أنك ستحب لعبة الشطرنج أكثر، لأنها لعبة شعبية هناك والبيئة تشجع على تعلمها وممارستها.

ثقافة البلد والمدينة التي تعيش فيها وكذلك مستوى البلد أو المدينة من حيث المؤسسات والمدارس والنوادي وتوفر الفرص من عدمها .. كل هذا له نصيب في التأثير عليك سلباً أو إيجاباً.

ثالثاً .. التربية

التربية التي حصلت عليها من الأبوين و من معلمي المدرسة مهمة جداً في تشكيل شخصيتك وقدراتك.. قد تنشأ في بيئة ومجتمع سيئ لكن يتمكن الأبوين من حمايتك من سلبيات هذا المجتمع ويشجعانك .. كما قد تنشأ في بيئة ومجتمع فيه فرص نجاح كثيرة، لكن فشل الأبوين في التربية يصعب عليك فرص التفوق والنجاح المتوفرة في بيئتك تلك.. بعض الآباء قد يضروا أبنائهم أكثر مما ينفعوهم بكل أسف.

رابعاً .. اختياراتك وإرادتك الحرة

لاحظ أن الثلاث عوامل السابقة أنت لا تملك الخيار في تحديدها .. لا أحد يختار جيناته ولا البيئة التي يولد فيها ولا الأب أو الأم ..

لكن مع ذلك .. الجزء الأكبر من نجاحك معتمد عليك .. لأن العامل الرابع .. اختياراتك وإرادتك الحرة .. هو أهم عامل!
هذا العامل قد **يلغي أو يعظم** من تأثير الثلاث عوامل السابقة.

- قد تولد بصفة جينية مثل عذوبة الصوت أو قوة الحنجرة مثلاً .. وباختيارك يمكن أن تستغلها فتصبح قاريء قرآن مميز.. أو مطرب شعبي.. أو تستغلها في مهنة التعليق الصوتي.. أو ببساطة قد لا تستغلها على الإطلاق إن كنت مهتم بمجال لا تعطيك فيه هذه الصفة أي أفضلية مثل الهندسة أو الطب وغيرهما ..

لا أحد يطلب العلاج عند طبيب معين لأن صوته جميل!

وهنا أريد توضيح نقطة مهمة جداً .. **لا صحة لقول أن الشخص يولد بموهبة تلاوة القرآن أو موهبة الغناء أو الرسم أو أي مهارة أخرى .. لا أحد يولد بمهارات! لكن قد يولد الشخص بصفة جينية تساعده وتسهل عليه التفوق في مهارة معينة أو عدة مهارات..**

قرار استغلال تلك الصفة في مهارة معينة، أو عدم استغلالها من الأساس، شيء راجع لاختيار الشخص .. أو طبعاً لتشجيع الأسرة -بالنسبة للأطفال الصغار الذين لم يصلوا لمرحلة الاختيار بأنفسهم.

الصفات الجينية المرغوبة يمكن استغلالها استغلال إيجابي أو سلبي، أو عدم استغلالها على الإطلاق .. بمعنى أنها ليست ضمان أكيد للنجاح.

أما بالنسبة للصفات الجينية غير المرغوبة.. مثل الأمراض النادرة والوراثية أو الإعاقة. فبالتأكيد هذه الابتلاءات تمثل تحدي وصعوبة للإنسان.. لكنها مع ذلك ليست ضمان بالفشل .. في الواقع هناك حالات كثيرة كانت الإعاقة فيها دافع قوي لنجاح صاحبها..

كثير من الناجحين قديماً وحديثاً كانوا مصابون بمرض أو إعاقة ..

مثل "**سعيد بن المُسيب**".. "**موسى بن نصير**".. "**عطاء بن أبي رباح**"... وحديثاً.. "**جون ناش**" عالم الرياضيات الشهير.. حيث كان مصاب بالفصام .. "**هيلين كيلر**" كانت صماء عمياء .. "**ستيفن هوكنج**" الفيزيائي الشهير مريض بمرض نادر تسبب في شلل معظم عضلات جسمه.
وبغض النظر عن بعض أفكاره، إلا أننا لا ننكر أنه تخصص في مجال غاية في الصعوبة ووصل لمرحلة وضع نظريات في هذا المجال.

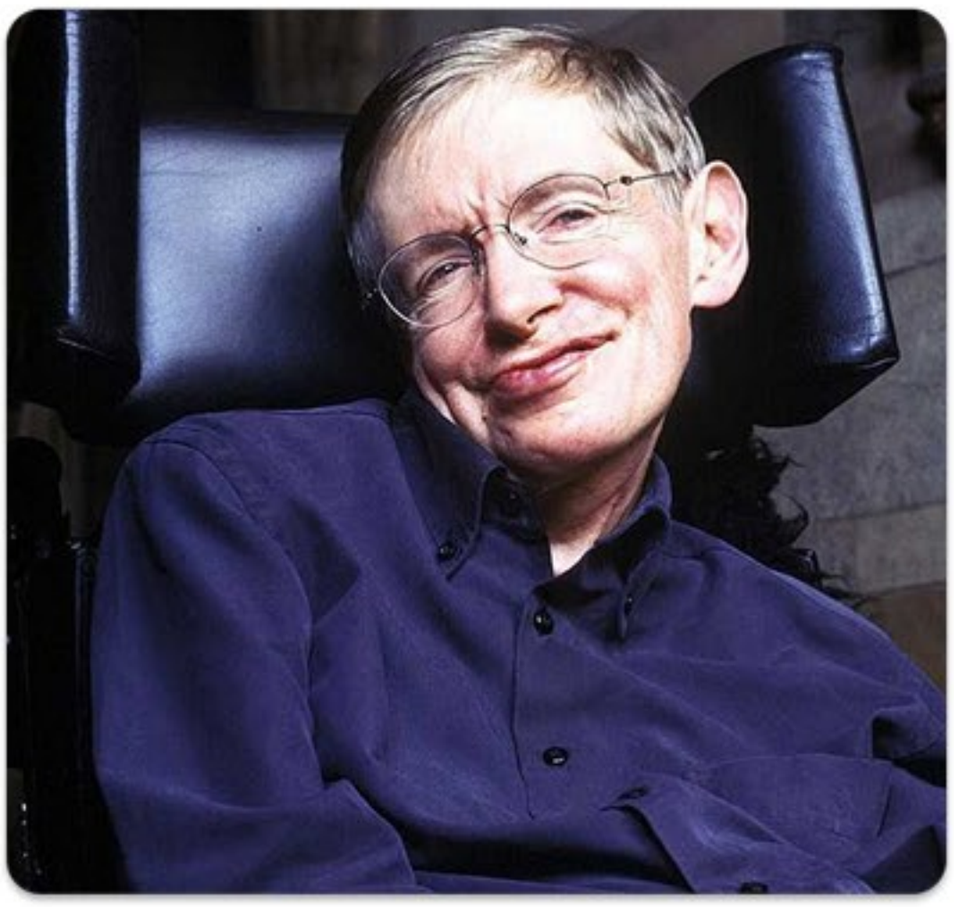

"ستيفن هوكنج" يقول أن مرضه وعدم قدرته على الحركة هو الذي أعطاه الوقت اللازم للتعمق في مجال الفيزياء النظرية.. وهذا يذكرنا ببيت شعر جميل لـ"أبي تمام" يقول فيه ..

قد ينعم الله بالبلوى وإن عظمت

ويبتلي الله بعض القوم بالنعم

ولذلك نقول إن اختيارك ورد فعلك -على أي نعمة أو ابتلاء جسدي- هو الذي يحدد نجاحك أو فشلك.

وكذلك الحال بالنسبة للبيئة والمجتمع والتربية .. حتى في البلاد المتطورة التي تشجع مواطنيها وتدعمهم ستجد فيها مجرمين ومدمنين وفشلة .. لا ينجح الجميع ويحقق إنجازات .. كما أن في البلاد والمجتمعات الفقيرة أو المتأخرة عموماً ستجد منهم الناجحين!

أنا لا أقلل من تأثير البيئة والمجتمع عليك .. بالتأكيد وجودك في مجتمع أو بلد يشجع ويدعم سيزيد من فرصك في النجاح .. لكن مقصدي من الكلام أنه ليس ضمان أكيد للنجاح أو الفشل.

وبالنسبة للتربية..
دعني أضرب لك مثال بواحد من أنجح الشخصيات في عصرنا الحالي
وهو "**إيلون مَصك**".

والذي انفصل أبواه وهو صغير السن وأكمل الحياة مع أبيه الذي كان يعامله معاملة سيئة جداً.

بالإضافة إلى أنه كان يتعرض للأذى والسخرية من زملائه في المدرسة..
هذا الواقع الصعب دفع "إيلون مصك" للهرب منه بقراءة الكتب ..
خاصة كتب الخيال العلمي.. وهذه كانت نواة مهمة وسبب أساسي في مشوار نجاحه لاحقاً في إنشاء شركة الفضاء SpaceX وشركة Tesla للسيارات الكهربائية ذاتية القيادة.

كان من الممكن أن يهرب "إيلون مصك" من الواقع الصعب وفشل والديه بإدمان المخدرات مثلاً .. لكنه اختار قراءة الكتب.

وانتبه هنا لأمر مهم.. عندما نقول الاختيار .. لا نقصد مجرد النية أو الرغبة في النجاح .. **المقصود بدء الفعل، وبذل الوقت والجهد، وتحمل مشقة تحقيق هذا النجاح.**

لأن حتى الناجحين الذين توفرت لهم كل العوامل المناسبة من صفات جينية وبيئة مشجعة وخلافه.. احتاجوا بذل الجهد والوقت لفترات طويلة للوصول لمستوى النبوغ في مجالاتهم .

الإنسان قد يولد غني أو فقير .. قوي أو ضعيف .. لكن لا أحد يولد ناجح أو فاشل! هذا شيء يتحدد لاحقاً بناء على اختياراته وردود أفعاله اتجاه الظروف والعوامل التي وُجد فيها.

خلاصة هذه الفكرة

هناك أكثر من عامل يؤثر على فرص نجاحك وتميزك .. منها الجينات والبيئة وتربية الأهل ..لكن يظل عامل الاختيار والإرادة الحرة هو العامل الأهم .. وبالتالي نجاحك أو فشلك يظل شيء أنت الذي تحدده وتختاره وليس مجرد شيء يحدث لك خارج عن إرادتك.

وبالتالي أنت قادر على أن تصنع التفوق والتميز وتصل لدرجة من الإتقان عندما يراها الناس تقول أنك موهوب!

وسنعرف كيفية تحقيق ذلك من خلال الفكرة القادمة :)

صناعة الموهبة

المؤلف يقول أنه بعد سفره لعدد كبير من مكامن المواهب حول العالم، بالإضافة لدراسة تاريخ النابغين والمميزين في مجالاتهم .. وصل لأنه لكي تصنع التفوق والنبوغ تحتاج 3 عناصر

1 - إشعال الرغبة Ignition
2 - التدريب العميق Deep Practice
3 - مُعلم أو مُرشد Master Coaching

أولاً .. إشعال الرغبة ignition

أول العناصر المطلوبة هو إشعال الرغبة في تعلم مهارة أو مجال معين. هذه الشعلة عادة ما تبدأ بحدث خارجي .. تشجيع من الأسرة لطفلها .. أو فيديو معين تشاهده ويثير اهتمامك .. أو حتى الرغبة في تقليد أحد الناجحين ممن أنت معجب بهم.

المؤلف يطرح مثال بلاعبة جولف من كوريا الجنوبية اسمها "سي ري باك" فازت بإحدى البطولات الكبرى.. قبل فوزها بالبطولة لم تكن كوريا الجنوبية مهتمة بتاتاً بلعبة الجولف، ولم يكن يخرج منها أي أبطال في هذه اللعبة. لكن بعد فوز هذه اللاعبة بالبطولة وانتشار الحدث في وسائل الإعلام .. أشعل هذا الرغبة في عدد كبير جداً من الأطفال والشباب .. وخلال فترة زمنية قصيرة بدأ يظهر عدد أكبر من اللاعبين المميزين في لعبة الجولف من كوريا الجنوبية!

لماذا ينحصر عدد كبير من "المواهب" الصغيرة في الغناء والتمثيل ولعب الكرة ؟ .. لأن هذا هو نموذج النجاح الذي يروج له الإعلام في معظم الدول ويركز عليه للأسف .. مما يشعل الرغبة في قلوب الصغار والشباب للتقليد!

لذلك مهم جداً للآباء ألا يتركوا أبناءهم للإعلام يشكل مفهوم النجاح في أذهانهم .. شجع أبناءك على مهارات مفيدة ونافعة في الحياة

وبالنسبة للكبار..

فأنت وصلت لمرحلة من النضج تجعلك أكثر وعياً .. ويمكنك إشعال الرغبة داخلك بقراءة قصص الناجحين في المجالات المهمة .. وتتعلم منهم .. أو بتجربة تعلم بعض المهارات التي تثير اهتمامك لاستكشافها واستكشاف مدى قدرتك على التميز فيها.

ثانياً .. التدريب العميق Deep Practice

مفهوم التدريب العميق مكرر في كثير من الكتب المهتمة بالتميز والأداء العالي بشكل عام حتى وإن اختلفت التسمية .. البعض يستخدم مصطلحات مثل Deliberate Practice أو Purposeful practice

لكنهم يتكلمون عن نفس المفهوم .. وهو نوع من التدريب الواعي الذي يركز على التعلم من الأخطاء بشكل أساسي والتركيز في تعلم المهارة على نطاق التحدي الأمثل .. الذي تكلمنا عنه في حلقة من حلقات برنامج حتة حكمة على قناتي على يوتيوب.

أسلوب التدريب العميق صعب وغير مريح، لكنه يساعدك على التطور السريع، لأنه يستفيد بشدة من طريقة تشكيل وتكون المهارة داخل المخ.

كل مهارة أو عادة أو سلوك متمثل داخل مخك على شكل دائرة عصبية، يمر من خلالها الإشارات العصبية التي تمثل الأوامر التي ينفذها المخ للقيام بفعل معين خاص بهذه المهارة.

الدائرة العصبية هي مجموعة من الخلايا العصبية متصلة ببعضها البعض .. سرعة مرور الإشارات العصبية بين تلك الخلايا عادة ما يمثل مدى إتقانك لمهارة معينة وسهولة تنفيذها بالنسبة لك.

التدريب العميق يساعد على سرعة تشكيل طبقة من مادة اسمها المايلين Myelin حول هذه الروابط العصبية.. هذه المادة لها فوائد كثير .. من أهمها أنها تزيد من سرعة الإشارات العصبية التي تمر من خلال الروابط العصبية. فكلما كانت طبقة المايلين أكثر سمكاً كلما كانت الإشارات أسرع .. وبالتالي تنفيذ الفعل أو السلوك يكون أسهل.

الفرق بين سرعة الإشارة العصبية في الروابط المغطاة بالمايلين بشكل كامل وبين سرعتها في الروابط التي تكون طبقة المايلين فيها ضعيفة -أو غير موجودة- يصل لـ 100 ضعف أحياناً!

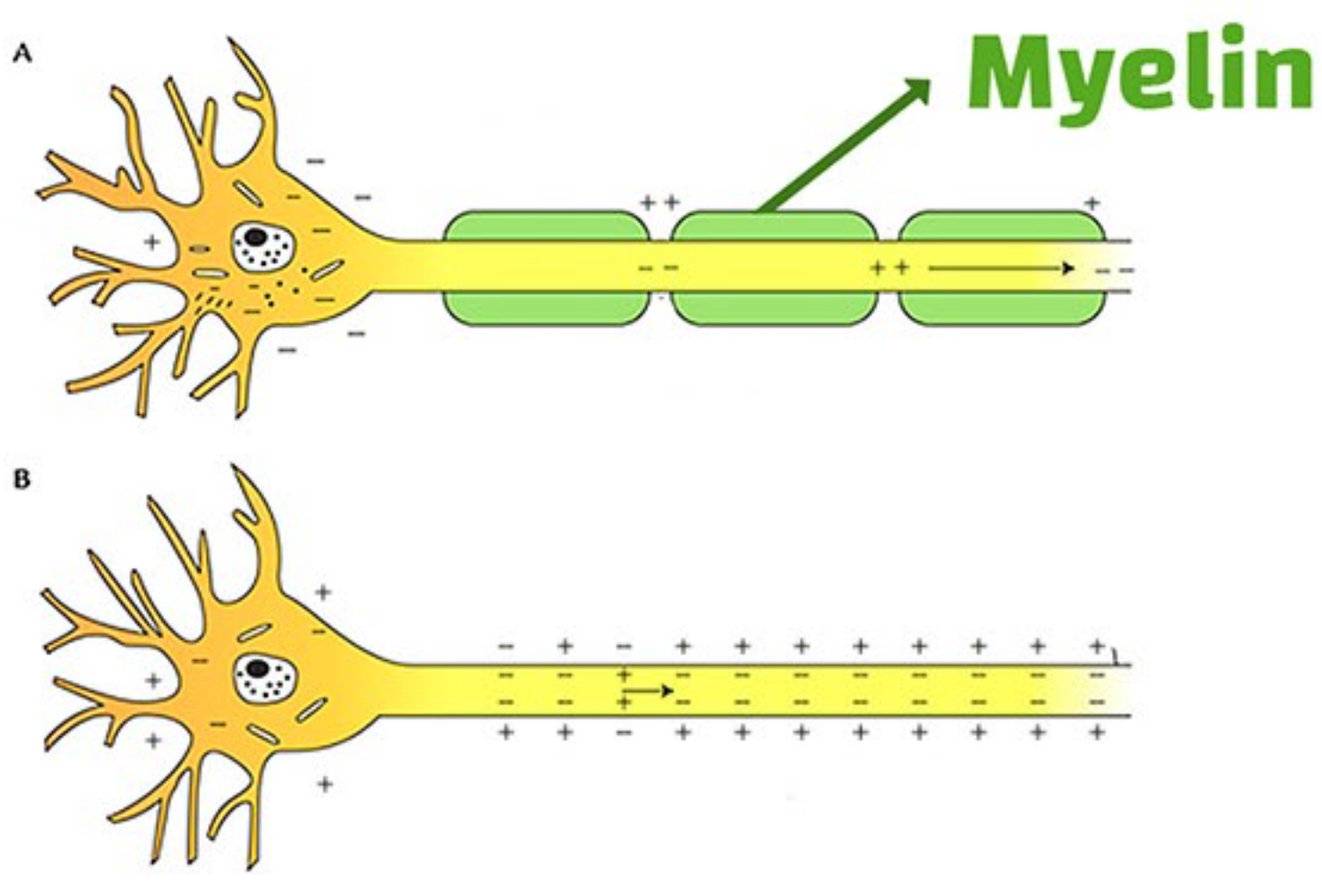

ولهذا قد تجد أنك تعاني في بداية تعلمك لمهارة معينة.. لكن بعد فترة من التدريب تجدها وقد أصبحت سهلة لدرجة أنك تقوم بها بدون تركيز.

وبالمناسبة هذه هي نفس طريقة تكون العادات في المخ.. ولهذا في بداية اكتسابك لعادة معينة تكون صعبة.. لكن بعد اكتسابها تصبح سهلة وتقوم بها بدون تفكير.

الكتاب يتعمق في نقطة تشكيل المهارات داخل المخ لأنها نقطة أساسية يستخدمها الكاتب لإثبات وجهة نظره بأن الموهبة تُصنع أكثر من كونها تولد مع الشخص.

بمناسبة كلامنا عن التدريب العميق في المهارات .. يوجد قناة يوتيوب ظريفة لشخص اسمه Mike Boyd .. فكرة قناته هي أنه في كل فيديو يحاول تعلم مهارة معينة ويعرض مراحل تطوره في تعلم تلك المهارة.. صحيح أن معظم المهارات التي يتعلمها قد تكون غير مُفيدة، مثل كسر كأس زجاجي بترددات صوته، أو الرمي بورق الكوتشينة، لكن قناته توضح كيف يمكن تعلم مهارة بالتركيز على الأخطاء والتعلم منها ..
وتثبت أنك قادر على تعلم مهارات مختلفة ومتنوعة وأنك غير محدود بمهارات معينة.

التدريب العميق موضوع كبير وسنتعرض له بتفصيل أكبر مستقبلاً بإذن الله .. المهم أن نعرف أنه عنصر أساسي من عناصر صناعة الموهبة.

ثالثا .. المعلم أو المرشد Master Coaching

الإنسان قادر على التعلم وحده من خلال التجربة والخطأ.. لكن وجود معلم أو مدرب قد يوفر سنين طويلة من التجارب الخاطئة غير المثمرة..

"مايكل أنجلو" مثلاً.. أحد أهم فناني عصر النهضة والذي يوصف بأنه عبقري موهوب نظرًا لأعماله الرائعة التي قام بها في شبابه.. كان قد بدأ تعلم الرسم والنحت من سن 6 سنوات على يد معلمي مدينة فلورنسا.

صحيح أن "مايكل أنجلو" تفوق على معلميه.. لكنه بدونهم كان من الصعب أن يصل للمستوى الذي وصل إليه من الحرفية والإبداع.

طبعاً في عصرنا الحالي قد يتعذر كثير منا بأنه لا يوجد معلم جيد للشيء الذي يريد تعلمه، لكن أظن أننا محظوظين نوعاً ما في هذه النقطة بأننا ولدنا في عصر الإنترنت.. قد يكون من الصعب أن تجد مدرب أو معلم شخصي.. لكن مع بوابة علم لا تنتهي تقدم العلوم بأكثر من صيغة وأكثر من مصدر.. أظن أن تقديم الأعذار غير مقبول.

في جيب كل واحد منا جهاز كمبيوتر صغير .. يمكننا من خلاله الوصول لأي معرفة نود أن نتعلمها.. لكن مع ذلك كثير منا يختار أن يستخدمها في الترفيه واللعب!

كانت تلك العناصر الثلاث التي عرضها المؤلف لصناعة الموهبة.
يتبقى بعض النقاط المهمة سنعرضها في الفكرة القادمة :)

خـلاصة وتعقيب

أول نقطة أود الحديث عنها هي أنني ألاحظ كثير من المتابعين يسأل..
كيف أكتشف موهبتي؟ .. أو كيف أعرف شغفي؟

مشكلتي مع هذا السؤال.. هو الافتراض المسبق داخل السؤال ..
وهو افتراض: "أنك لديك موهبة أو شغف بالفعل لكنك لا تعرفه" :)

وهذا افتراض غير صحيح!

لا يوجد في الدين أو العلم شيء يقول بأن كل إنسان يولد بموهبة معينة مدفونة، وهو فقط يحتاج لاكتشافها!

ذكرنا أنه لا أحد يولد بمهارة معينة.. لكن قد يولد بصفة جينية تساعده في التفوق في مهارة معينة.

ليس شرطاً أن يولد **كل** إنسان بصفة جينية مميزة.. قد تولد شخص عادي بصفات عادية.. ولو كان هذا هو الحال فاحمد ربك أنك على الأقل لم تولد بمرض نادر أو إعاقة مثلاً! .. والذين ولدوا بمرض نادر أو إعاقة..
فهذا ابتلاء يعوضهم الله عنه بالصبر عليه.

وقد تولد بصفة جينية مفيدة لكنها غير مرتبطة بمهارة بعينها.. كالمناعة القوية مثلاً.. هذا معناه أن صحتك في العموم ستكون أفضل وهذا شيء يفيدك أيا كان مجال اهتمامك!

توقف عن البحث عن موهبتك الدفينة..
لأنك إن لم تعرفها حتى الآن، فهي غالباً غير موجودة!

أنت ولدت كائن ضعيف لا يستطيع المشي ولا الكلام ولا القراءة. لكنك مع ذلك تعلمت كل هذا وأمور أخرى كثيرة بالمحاولة والتجربة والخطأ.

لو كنت تبحث عن الشيء الذي يميزك.. فهو موجود داخل رأسك .. مخك!

مخك هو المعجزة الإلهية التي تُمكنك من تعلم واكتساب عدد كبير من المهارات بدون التقيد بمهارة بعينها أو مسار مهني محدد. من يقول لك أنك مميز في مهارة واحدة بعينها ولن تنجح في غيرها، فهو في الواقع يقيدك، ويضعك داخل سجن وهمي يمنعك من النجاح!

وهذا يقودنا لنقطة أخرى أود الحديث عنها...
وهي التحذير من أن يكون سعيك وراء اكتشاف "موهبتك الدفينة" هو ظنك أنك بمجرد اكتشافها سيصبح وصولك للنجاح أسهل وأسرع..

دعونا نرد على هذا التفكير بأقوال مجموعة من النابغين المشهورين:

آينشتاين يقول:

It's not that I'm so smart
it's just that I stay with problems longer
الأمر ليس أنني ذكي جداً..
الأمر هو أني أحاول في حل المشكلات فترة أطول.

مع أن آينشتاين غالباً وُلد بمستوى ذكاء أعلى من معظم البشر.. لكنه يؤكد أن مستوى الذكاء وحده بدون بذل جهد وسعي لفترات طويلة، غير كافي أبداً لتحقيق نجاح عظيم.

في الواقع يوجد شخص اسمه "ويليام جيمس سايدِس" William James Sidis .. يقال أنه أذكى شخص ولد على الكوكب.. ولد بمستوى ذكاء أعلى من آينشتاين نفسه.. لكن مع ذلك لم يحقق جزء من نجاح آينشتاين، ولهذا لا أحد يعرفه تقريبًا!

هناك مقولة من مايكل أنجلو.. يقول فيها:

If you knew how much work went into it

you wouldn't call it genius

لو علمت مقدار الجهد الذي بذلته في العمل.. لما اعتبرته عبقريا!

سأختم بمقولة لموسيقار اسمه "باديروسكي" Paderewski
مجال عمله لا يعنينا، ما يعنينا أنه بعد أحد عروضه الموسيقية مدحته شخصية رفيعة -غالباً كانت الملكة- وقالت له أنه يمتلك موهبة عبقرية.
فرد عليها وقال:

Before I was a genius I was a drudge

قبل أن أصبح عبقرياً، كنت كادحاً.

بمعنى أن عبقريته وصل لها بعد سنوات من العمل الكادح والتعب. مع أنه كان من الممكن أن يقبل المديح ويسكت.. لكنه رأى أنه من الأشرف له أنه يُتمدح على تعبه، عن أن يوصف بأنه موهوب بالمولد.

مما يقودنا لآخر وأهم نقطة أود التحدث عنها...

المضمون العام لكتاب اليوم هو أن **السعي هو الحل**
فالدنيا ليست دار عدل.. الدنيا دار ابتلاء بالخير والشر.
بعض الناس يولدون في ظروف أفضل من غيرهم، مما قد يسهل عليهم الوصول لمستوى من النجاح بمجهود أقل من غيرهم. ومن عدل ربنا في الآخرة أنه يحاسب على السعي لا على النتائج.. قال تعالى:

﴿وَأَنْ لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى (39) وَأَنَّ سَعْيَهُ سَوْفَ يُرَى (40)﴾
(سورة النجم)

وبالتالي: ركز على السعي.
لا تقارن نفسك بغيرك إلا في مقدار السعي فقط. لا تقارن النتائج.
نعم يمكن لشخص آخر بظروف محيطة أفضل أن يصل لنتيجة أكبر بنفس مقدار سعيك. لكن هذا لا يقلل منك.. فلا تجعل ذلك يحبطك.

وبالمناسبة.. نصيحة مهمة لمن لديهم أطفال:
ينصح دائمًا خبراء التربية أن تمدح الطفل على مقدار جهده ومحاولاته، لا على النتائج التي يحققها.. امدح في طفلك سعيه.. هذا ما سيبني فيه شخصية قوية قادرة على تحقيق النتائج. لو حاسبته على النتائج فقط إما سيحبط لعدم قدرته على تحقيق النتائج ويتوقف عن السعي تماماً.. أو قد يلجأ للغش للوصول للنتائج التي تريدها أنت!

وشجع نفسك وابنك على اكتساب المهارات المفيدة النافعة دائمًا.. بالله عليكم توقفوا عن تشجيعهم على المهارات الخاصة بالمجالات الترفيهية .. فهي مهارات لا تُصلح أُمة! .. بالإضافة إلى أن المهارات المفيدة حتى وإن كانت تحقق لك منفعة شخصية .. فيمكنك أن تتعلمها وتعلمها بنية الإصلاح.. فتستفيد منها في الدنيا، ويجازيك الله على سعيك في تعلمها وتطويرها في الآخرة.

هذه كانت الأفكار التي اخترتها من الكتاب..
أتمنى أن تكون مُفيدة.

سبحانك اللهم وبحمدك.. أشهد أن لا إله إلا أنت..
استغفرك وأتوب إليك.

أراكم مع كتاب جديد قريباً بإذن الله :)

لا تنسوا مشاهدة الفيديو على يوتيوب

عـلي مـحمد عـلي

www.ali-m-ali.com

ضاعف إنتاجيتك

ضاعف نجاحك

ضاعف حياتك

Entagia.com